العدد 28

مجلة الحلالة

ALHALALH MAGAZINE

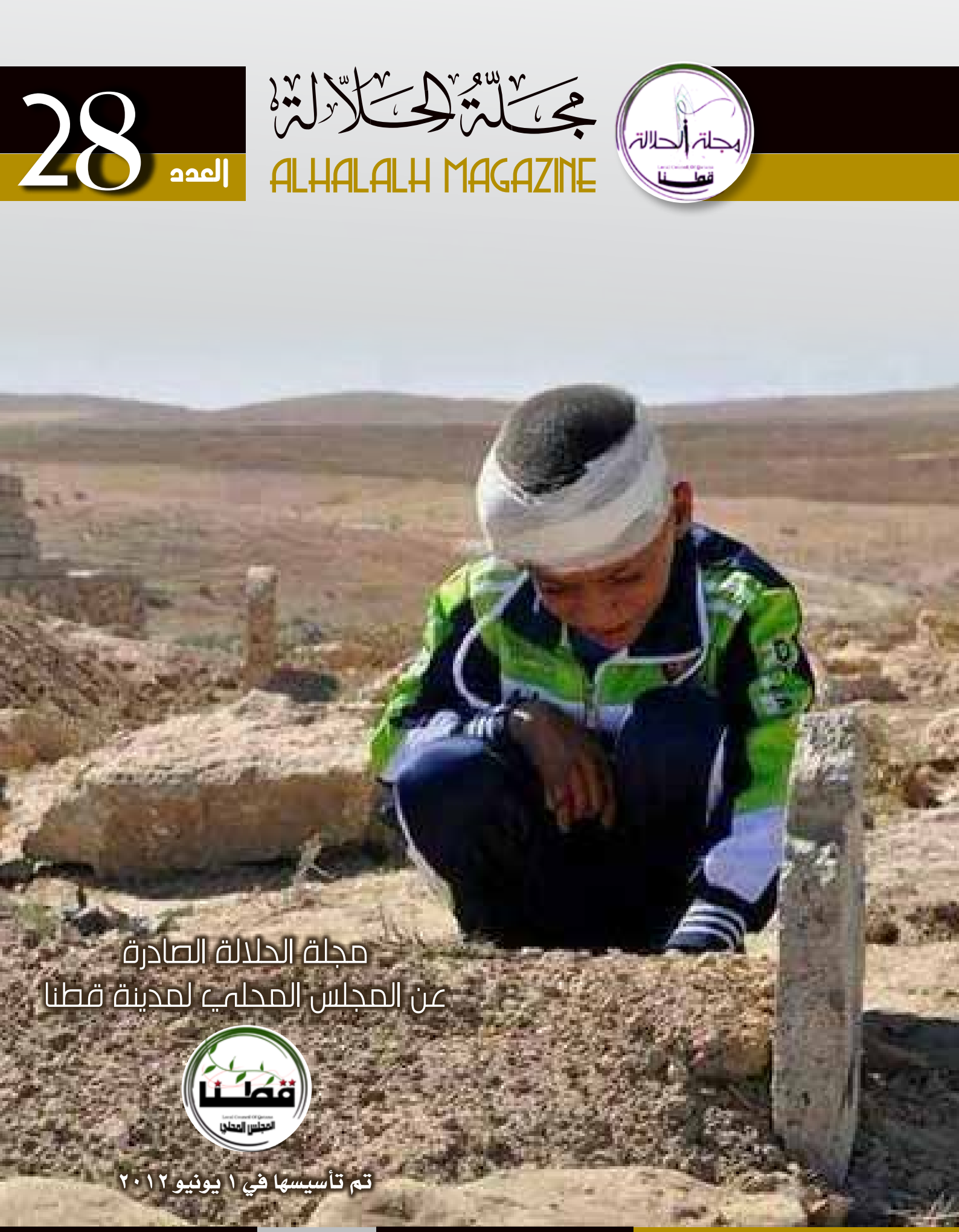

مجلة الحلالة الصادرة
عن المجلس المحلي لمدينة قطنا

تم تأسيسها في ١ يونيو ٢٠١٢

يمكنكم متابعة صفحتنا
على الفيس بوك من
خلال QR Code

٢٠١٤/٠٥/٠٤

في طريقنا إلى إدلب كنا وصديقي محمود متخوفين فنحن لم نأت إلى هذه المنطقة من قبل مطلقاً، انطلقنا من الريحانية في الأراضي التركية، والخوف لازال يرافقنا فلا نعلم ما ينتظرنا على الطرف الأخر، نعبر الحدود بسلام تام لنجد الجيش الحر على الطرف الأخر ينظّم الأمور ويتحمّل عناء نقلنا بالبولمان إلى ساحة سرمدا بالمجان، شعرت بحزن شديد فأنا أزور قطعة من بلادي عبر الحدود التركية.

لم تستغرق رحلة العبور عبر المعبر التركي إلا دقائق لختم الجوازات عبر صف منتظم من المسافرين، إضافة لنقلنا بالباصات حتى المعبر السوري، وبالمجان أيضاً، كتب الثوار في مقدمة الباص حديثين شريفين" رفقاً بالقوارير" و"استوصوا بالنساء خيراً" لحضّنا على إفساح المجال للنساء ، يصعد أحد سائقي السيارات مع أحد الركاب "ليصل به إلى سيارته وينقله إلى مدينة في قلب إدلب ،وليتقاضى من ذلك الراكب أجرة زائدة دون أن يقدّم له أية خدمة إضافية "يأمره أحد عناصر الجيش الحر بالنزول والعودة إلى حيث أتى ليحول دون استغلاله لذلك الراكب ،كم غيرّت فينا تلك الثورة.

ذهب عنا الخوف فقد جاء من يوصلنا إلى المكتب، نسيت أن أقول لكم فأنا وصديقي محمود نعمل في منظمة إغاثية، والآن نحن في المعرة، اختلطت المشاعر فبين فرح شديد يتملكني لأني أقف فوق تراب بلادي "عدت من جديد لخدمة الثّوار ولتقديم يد العون لأبناء وطني" وبين حزن لقراءة تلك اللوحات التي كتب عليها" طريق دمشق" فلا زلت أراها بعيدة ولا أستطيع أن أدخلها عبر حدود الأسد.

لا يختلف المشهد كثيراً فالمعرة مثل كثير من المدن هجرها معظم سكانها، يملئ أحياءها دمار كبير، لا تشعر فيها بالحياة، استقبلنا بطائرة تقصف وشهيدة وعدة جرحى سقطوا في ليلتنا الأولى.

بدأت رحلتنا في الزيتونة الخضراء، (حاس) أولى القرى التي سكنت في قلوب نازحيها فقد تجولت بين تلك القلوب أحصي جراحها، اسأل عن معيشة الناس وعن حالهم

" أخي ماذا تعمل؟ وهل يوجد عمل يجيب متعجباً !!"

" كيف تعيش من أين تنفق؟ على الله "

بعين ملئها الأسى والحزن وابتسامة باكية، تعددت الأسئلة والجواب واحد "على الله"، آه كم هي تلك الأثقال التي يحملون، هل تستطيع أن ترى في يوم واحد

عشرات وفي قرية واحدة لا يجدون ما يعيلون به أسرهم، ثلاثة أسر وأربعة وخمسة في منزل واحد.

أخبار ترويها تلك الأسر المعذبة عن معتقلين وعن شهداء وعن مرضى وجرحى، لا يمكنك إلا أن تتبسم في تلك الوجوه الباكية، تعتصر القلوب على من فقدوا ذويهم، على أطفال يتامى، على معاقين أفقدتهم قذائف الغدر وقلة ذات اليد أي رغبة بالبقاء.

في تجوالنا بين تلك الحكايات الشامية تسمع صوتاً عبر اللاسلكي " الله أكبر جبهة النصرة تعتقل الضابط المهم فلان، اللهم حيي جبهة النصرة، أيها الشجعان."

عبارات تبعث الأمل، أناس تترصد أخبار الانتصارات، نصر الثورة ليس بأمل بعيد المنى بالنسبة لهم، يا لهم من بشر، أراهم ينظمون مباراة لكرة القدم رغم أنهم قد يفاجئون بطائرة تقذفهم بكرة من اللهب قد تنثر أشلاءهم في أطراف الملعب.

لا أدري... اختلطت علي الأمور، فأنا أخشى أن نألف الأمر لتمضي الحياة بنا، أناس في المهجر وأناس في المخيمات، ومن يحيى تحت القصف ... تستمر الحياة... ماذا عن الثورة، لكن وفي ذات الوقت أرى هناك قلوب تتعشق رائحة النصر تشتمّها عبر الأفق البعيد " الله أكبر الله أكبر، يا كذا شو مقدملك بشار رح تموت متل .." " جاييينك يا بشار.. أقسم بالله عالقصر" ، عبارات نسمعها بكثرة عبر أجهزة اللاسلكي ، إنها حقيقة وليست خيال ليست تصنعاً أو رياءً يؤمنون بها فهي تخرج من حناجر القلب.

ألغيت تلك الحواجز التي تفصل بيننا... لم نعد نتحدث عن ابن الشام والدير وحمص... الكل يجمعه هدف واحد، يجب أن تنتصر الثورة، جئنا من كل حدب وصوب لنخدم الناس لنقدّم العون لهم، نحتاج لدفعة صغيرة لتدور العجلة من جديد، لم نفقد الأمل بعد.

كنت في ضيافة صديق لي، جاء أقاربه وبدأت أحاديث الثورة " لما لا ينشقّون... أنا لا أتصور أن يكون العسكري إلا عدواً لي" هذا ما قاله أحد الزوار ، هي ذاتها تلك الكلمات التي كنا نتداول في أيام الثورة الأولى، لا زلنا نشفق على عدوّنا لكننا لانفهم غباءه ،ونمقت ولاءه .

يستقبلنا سائق السيارة في منزله المتواضع في "حاس الصمود" هكذا يطلق على قريته الصغيرة يصر على هذه التسمية، ويؤمن بها، لازالوا يتمتعون بكرم الضيافة ولازالوا يتداولون أحاديث النصر، لم تغيرهم كل تلك الآلام والأوجاع، في ليلة كانوا يتساءلون لما تأخر النصر، أحدهم يقول بسبب بعدنا عن الدين، والآخر يقول لا ليست مسألة دين بل تفرّق ومصالح، والآخر لا يعلم السبب، والآخر يظن أنها قضية لا يحلها إلا المجتمع الدولي، هذه القطعة من الأرض تتحدث عما يتداوله الشارع السوري، لا أدري هل سننتظر حتى يمل الناس، أو تصبح أحاديثهم هذه كتلك التي يتداولها كبار السن من النازحين الفلسطينيين يتوارثها الأبناء والأحفاد، هل سنختزل قضيتنا يوماً في مخيم ما في تركيا ... هل سيصبح للمهجّر السوري مخيم لنهر البارد في لبنان وهل ستمثلنا مقاومة ومنظمة تحرير في الأردن تطرد بعد حين ؟... لا أدري اختلط على الأمر رغم أني مؤمن أنها قضية دين ومعتقد حيين .

بقلم : معن العلي

ما واقع الاختلاف الفكري على الجبهات ؟

في كل يوم نستمع فيه للأخبار أو نقرأ فيه على صفحات التواصل أو الإذاعات أو الصحف وما أكثرها ؛ نسمع مثلاً : لقد قام الجيش الحر والإسلاميون بتحرير منطقة ما أو بضرب حاجز في موقع آخر وأعلن عن قيام الحركة الإسلامية الفلانية أو لقد توحدت الكتائب التالية تحت قيادة هيئة الأركان؛ فيما قام تنظيم الدولة بمهاجمة الحر في مواقع قرب الرقة مثلاً ؛ وتقديم الأمر بصيغة إخبارية إلى المستمع أو المشاهد أو القارئ بصيغة التفريق لا الجمع وتعدد الأطراف لا تحجيمها ضمن إطار مسلح واحد ... هنا لا أستطيع أن أرى ما يقال إلا واقعاً حقيقياً لكن ليس كاملاً أو ليس بالوضوح الذي أريد سرده ... لا شك أن هناك اختلاف فكري عميق بين الكتائب الإسلامية وكتائب الجيش الحر وإن كان الهدف الأساس للطرفين إسقاط النظام قبل كل شيء وذلك بحسب القاعدة التي أسست عليها تلك الكتائب وبحسب الأشخاص الذين قاموا ببادرة التأسيس ونوعية الدعم ولا شك أهواء المقاتلين واختلاف تفكيرهم ونمط العيش الذي عانوه قبل الثورة وخلالها وأشكال الظلم الذي واجههم والكم الهائل من الأفكار التي طُرحت منذ بداية الثورة ... وبداية الثورة سلمية بلا فروقات فيها ، حيث تساوى الكل في الشارع ... المطالب بالحقوق المسلوبة مع دخول الحرية إلى العقول وانتشار الجرائد والكتب التي كانت ممنوعة والإقبال الكبير لفهم الماضي أكثر ولا سيما تاريخ المناضلين السياسيين أو الإسلاميين وكيف واجهوا هذا النظام ؟ وخصوصاً الطليعة المقاتلة التي اشتهرت بالمظلومية ومحبة الشارع لهم بأنهم ممن واجهوا النظام سابقاً بالدماء ... كل الكلام والنضال السابق والظلم قد يسقط مع ما نراه اليوم ربما وأول من سقط منها المناضلون السياسيون بدخول عدد ليس بالقليل منهم إلى المعارضة والخلافات العجيبةً التي تدور بينهم وتلاعب العالم السياسي والمالي بهم إقليمياً ودولياً ولكل ذلك أثره على الأرض والثورة ... وإن ضمت المعارضة السورية إسلاميين لكن بحجم أقل من العلمانيين والليبراليين والقوميين وما سواهم وإن كانت الواجهة المطروحة لجميعهم هي الدولة المدنية الديمقراطية إرضاءاً للداعم ربما أو للأفكار أو خدمة للثورة والوطن ... ولا مكان الآن للتفصيل الفكري والإيديولوجي لكل فرع من فروع معارضتنا الفذة ... لكن وبعد عسكرة الثورة ودخولها لعالم الإيديولوجيات والفكر العميق بعد أن كانت سلمية وتمشي بلا أفكار أو تقسيمات إنما شعبٌ ثائرٌ على ((التجلي الرباني))

وإن كانت تلك التقسيمات لم تتضح إلا بعد دخول الثورة أكثر من عام كامل من سيول الدماء وتشكيل كيان الجيش الحر والذي امتاز بوجود أغلب قياداته من المنشقين العسكريين في الحدود التركية أو الأردنية وهذا وضع شرخاً أولياً بالعلاقة مع الثوار بداية أو الشباب الحامل للسلاح بعيداً عن التسميات "لدرجة أن الأهالي والناس كانوا يرشون الورود والأرز على الثوار والمجاهدين سوياً ويهتفون الله محيي الجيش الحر ولا يعرفون التفرقة بينهم " وما زال الكثير ينظر كذلك لأمله بهم وبأنهم قادرين على تخليصه والمظلومين من شر النظام وشبيحته ؛ومن الألم المخيم على قلوب السوريين وعقولهم ...وحقيقة أن النظام لن يسقط بالورود بل بالقوة ولو كانت القوة مرهونة بعالم متكاسل أو متغافل عن القضية كلها ... بقي الأمر على حاله حتى تبنت جبهة النصرة عملية الأركان في ٢٠١٢/٩/٢٧ والتي كانت بمثابة ظهور على السطح لأول فصيل إسلامي يتبنى فكر السلفية الجهادية في خطابه ولا يحمل علم الثورة وتنامت شعبيته شيئاً فشيئاً لدى الناس لا الزمرة المثقفة على الغالب ولو امتدحها البعض منهم ... وبقي للجيش الحر رمزيته في النفوس بشكل كبير لكن امتياز الكتائب كلها بأسماء إسلامية إضافة لأسماء المعارك التي باتت تطرح كان أكثر ما جمع بينهم وإن كانت القيادات ترى الفرق واضحاً أو بعض المقربين ممن يستطيعون التفريق الفكري بينهم ... ((وإن كانت تلك المسميات لا تقدم ولا تأخر في عملية النصر فلو عدنا للتاريخ الإسلامي وخصوصاً عهد النبي صلى الله عليه وسلم والذي لم يحمل اسم أي غزوة أو معركة عسكرية خاضها مع أصحابه أي اسم إسلامي بحت أو اسم آية بل كانت بحسب الموقع والجغرافيا مثل بدر ؛ أحد ؛ الخندق؛ اليرموك وما

إلى هنالك))... وبعد معركة حلب والتي بدأت في ١٩ يوليو "تموز" ٢٠١٢ وتنامي ألوية وكتائب إسلامية في حلب وريفها والشمال عموماً مثل لواء التوحيد الذي تميز بالاعتدال ومحبة الناس له وأحرار الشام وصقور الشام إضافة لجبهة النصرة واشتهار عدم تعرضها للناس وكل ذلك إضافة للمجالس العسكرية التي أنشئت في كل الجبهات والتي أسست في ٢٩ أيلول ٢٠١٢ ولذلك يعتبر المراقبون أن عام ٢٠١٢ كان عام التقدم العسكري على النظام الفاشي مع منع الحسم طبعاً لأي طرف وذلك بتخطيط دولي متعمد... ومع بداية ٢٠١٣ بدأ التنازل العكسي للثوار على الأرض بسبب الدخول العلني والكبير للميليشيات الشيعية الإيرانية والعراقية و خصوصاً حزب الله اللبناني وغيرهم وهذا ما أضاف للفكر الجهادي السلفي أكثر شهرة باعتباره العدو اللدود للمشروع الإيراني والذي يسمونه "الفكر الوهابي التكفيري" وما سبقه من إعلان قيام تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في ٠٩/٤/٢٠١٣ التابعة للقاعدة حينها وإلغاء فصيل جبهة النصرة وضمه لها كان بمثابة إعلان انتحار جهادي وخصوصاً أن الثورة السورية غير قادرة على مواجهة العالم كله بمسمى محاربة ما يسمونه بعرفهم الإرهاب أو الفكر الراديكالي المتطرف ووضع الثورة بمجملها على كف عفريت دولي ، وما تبع ذلك من إعلان حرب من قبل التنظيم على الجيش الحر وعلى الكتائب الإسلامية وكل ما يخالفه ما وضحّ المسار الفكري للمقاتلين بشكل أكبر وجعل الفصائل تتحد بشكل أكبر إما إسلامياً أو ثورياً ضمن هدف واحد وهو إسقاط النظام مثل الجبهة الإسلامية في ٢٢تشرين الثاني ٢٠١٣ والتي حددت مشروعها بأنه إسلامي بحت ولكن بمشروع سلمي وما تلاه من قيام حركات أخرى مثل حركة حزم والاتحاد الإسلامي لأجناد الشام والذي يتسم بالإعتدال والوسطية والخط الشامي للتدين وحركة المثنى الإسلامية في درعا وغيرها ممن يتبنى النظرة الإخوانية إضافة لجبهة ثوار سوريا أو المجالس العسكرية من يتبنى خط الائتلاف الوطني وقيادة الأركان ،وجيش المجاهدين وجبهة الأصالة والتنمية وإن كان الكل ينتشر في سوريا بشكل متفاوت كل ذلك وضع الجبهات السورية على محك تحديد الفكر الإيديولوجي لها والنصاب الذي تقوم عليه هذه الجماعات وذلك لتأطير الدعم المالي والسياسي المقدم خصوصاً في إطار الحديث الإقليمي المحيط والدولي إضافة للمحادثات السعودية والعربية عموماً عن الجماعات الإرهابية في سوريا باستثناء قطر ... والفيتو الأمريكي والغربي على السلاح النوعي المقدم للثوار بتقسيمهم معتدلين ومتشددين والحديث في الساحة السورية يطول جداً لكن هذه لمحة عن الفكر الذي يتواجد بكثرة على الجبهات من الديني المتطلع للعدالة الدينية وحكم الإسلام وسنده الانتشار الواسع على الأرض إلى المدني الحالم لحكم الديمقراطية وسنده الائتلاف أو الحركات السياسية الأخرى وإن كان الجميع يطمح لإسقاط النظام بأي شكل وكل حسب طريقته ...مع أمل الخلاص .....

بقلم : أبو خالد

قادة التغيير وسيكولوجيا الجماهير

يقال بأن الكاتب غوستاف لوبون قد نجح نجاحاً باهراً في توصيف سيكولوجيا الجماهير والقدرة على توجيهها والسيطرة عليها حتى أن السفاح أدولف هتلر استفاد من كتابه كثيراً واستطاع بعد فوز حزبه حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني بالانتخابات (وعرف بعد ذلك باسم الحزب النازي) أن يوجه جماهير الأمة الألمانية تحت قيادته ويشبعهم بالفكر القومي الآري .

إن انخراط الفرد ضمن جمهور معين ستجده يتخذ سمات خاصة لم تكن موجودة به مسبقا كالعدوانية مثلاً ، أو ربما كانت موجودة ولكنه لم يكن يجرؤ على التعبير عنها عندما لا يكون منتمي لأي جماعة أو جمهور ، والخصائص الأساسية للفرد المنخرط في الجمهور هي : تلاشي الشخصية الواعية ، هيمنة الشخصية اللاواعية ، توجه الجميع ضمن نفس الخط بواسطة التحريض والعدوى للعواطف و الأفكار ، الميل لتحويل الأفكار المحرض عليها إلى فعل و ممارسة مباشرة ، و هكذا لا يعود الفرد هو نفسه و إنما يصبح إنساناً آلياً ما عادت إرادته بقادرة على أن تقوده ، وإنما تقوده عاطفة الجماهير... (جمهور السيسي كمثال)...

هنا يأتي دور قادة التغيير ، فالزعيم والملهم والقائد يدفع الجماهير بالحماس لفكرة أو هدف معين يختاره ، فتجد أتباعه يلهثون لتحقيقه وكأنهم في غيبوبة أو بالأحرى كأنهم منومون مغناطيسياً ، وهناك أسباب عديدة تتحكم بظهور الصفات الخاصة بالجماهير و أولها هو أن الفرد المنضوي في الجمهور يكتسب بواسطة العدد المتجمع فقط شعوراً عارماً بالقوة ، و هذا ما يتيح له الانصياع إلى بعض الغرائز و لولا هذا الشعور لما انصاع ، و هو ينصاع لها عن طوع و اختيار لأن الجمهور مهتاج بطبيعته و بالتالي هو غير مسؤول ... و بما أن الحس بالمسؤولية هو الذي يردع الأفراد فانه يختفي في مثل هذه الحالة كليا (جمهور حزب اللات كمثال) .

إن القائد يدرك أن قوة الجماهير هي ليست مجموع القوى الفردية لأعضائها ، بل هي تفوق ذلك بكثير وأحياناً تصل إلى أضعاف مضاعفة ، ولذلك يقوم القائد على الحشد من أجل السيطرة على تلك القوى الكامنة فيهم، ويقوم بتحريضهم ودفعهم لتحقيق إرادته وفرضها عليهم ، وفي مثل هذه الحالة يصاب الفرد بالارتعاد والذعر ، وترى كل شخص منخرط في الجمهور يقوم بتنفيذ الأعمال الاستثنائية التي ما كان مستعداً إطلاقاً لتنفيذها في حالته الفردية الواعية ... وهنا على القائد أن يستخدم الصور والميديا و الشعارات

الحادة والقطعية ، بدلاً من الأفكار المنطقية والواقعية وذلك كي يستملك روح الجماهير و يسيطر عليها.

إن الجماهير تتميز بأنها منفلتة بطبيعتها .. فالجماهير التي تصفق بحماسة شديدة لمطربها المفضل أو لفريق كرة القدم الذي تؤيده تعيش لحظة هلوسة و جنون .. هي قد تكون نفسها الجماهير التي تنفلت من عقالها لترتكب أفظع المجازر أو تبني أعظم الصروح تحت عنوان فكرة أو مبدأ ديني أو أيديولوجي... لذلك تجد القادة السياسيين لا يستخدمون الفكر المنهجي العقلاني لقيادة الجماهير ، وإنما يحاولون استخدام أسلوب المطرقة المجازية في تأجيج الذاكرة والتحريض الخيالي المستند إلى صور ذهنية أو نمطية تاريخية ربما أو دينية أو عقائدية.

إن نضال الجماهير هو القوة الوحيدة التي لا يستطيع أن يكبحها أحد ، ولذلك هي القوة التي يستند إليها قادة التغيير ... إن معرفة نفسية الجماهير تشكل المصدر الأساسي للقائد الذي يريد التحكم بها وتوجيهها لتحقيق الأهداف المعلنة.

نحن نفتقد اليوم في ثورتنا المباركة قائداً يفهم العواطف الجياشة للشعب السوري الثائر ويدرك رغبات هذا الشعب في العيش بحرية وكرامة مثله مثل بقية أغلب شعوب العالم ،ويقوم بتوجيهها نحو تحقيق هذا الهدف.

إن دور القادة الكبار يكمن في بث الإيمان بالفكرة وحشد الجماهير باتجاهها ، وهل يوجد فكرة أعظم من الحرية والعدالة والكرامة ...!!! إن جمهور الثورة السورية يستحق بجدارة أن يقوده قائد عظيم يسجل اسمه بماء من ذهب ، لأن التغيير الذي يسعون له سيكون له آثار شاملة ولا أبالغ بأنها ستغطي العالم بأجمعه.

لله دركم يا شعب سوريا البطل ، ألا يوجد بينكم رجل رشيد ...!!! والثورة مستمرة

بقلم : مها الحلبي ٢٠١٤/٤/١٨

الإسلام بين السمو التشريعي والسياسة الشرعية

المنهج .... هو الطريق الموصل إلى النصر، وتطبيق ما كان العمل من أجله بعد النصر، وإحكام البناء بحيث يكون قادراً على الصمود في المستقبل، ووضع أسس النمو الدائب المتطور بحيث تحتفظ الدعوة بإمكانية السير مهما تعاقب عليها الزمان. ونحن كمسلمين أشد ما نفتقد إلى المنهج الذي يضبط تصرفاتنا فيما بيننا، وفيما بيننا وبين عدونا، حتى نكوّنَ كلّاً متناسقاً يستطيع الوقوف في وجه التحديات التي تعرض عليه صباح مساء.

وهنا لا بد لنا من الإشارة إلى ضرورة استخلاص المبادئ والقواعد والنظريات المتناثرة في شتى علوم الشريعة الإسلامية لتشكل هذا البناء، لتكون لبنة في هذا المعلم المهم من معالم ديننا ... لذلك فإنه ليس من العدل حمل الإسلام ذي المبادئ الأخلاقية على التعامل بالسياسات الدنيئة (المكيافيلية) الغربية القائمة على أساس أن الغاية تبرر الوسيلة، وذلك بسبب سمة التشريع الإلهي في جميع جوانب الحياة في الجماعة المسلمة، فالقواعد والمبادئ والنظريات التي جاء بها لا تقبل التغيير والتبديل بتغيّر الزمان وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿لا تَبْديلَ لكلمَاتِ اللهِ﴾ (يونس (٦٤ ؛ لأنها ليست في حاجة للتغييرَ والتَبديلَ مهما تغيرت الأوطان والأزمان وتطور الإنسان... ولكن الإسلام في الوقت ذاته أعطى القائم بأمور المسلمين فسحة يمشي في فلكها، وهي ما يسمى بالسياسة الشرعية لكي يواكب الإسلام التطور الزماني الذي لا يمكن تجاهله في أنظمة الحكم سواء كان المسلمون في قوة أم كانوا في تشتت وضعف، ولعل كثير من الإسلاميين ينتقدون الحلول التفاوضية التي تطرح مع الأعداء في حال التشتت والضعف ظناً منهم أنها تنازلات عن المبادئ الإسلامية الراسخة في قلب الشعور الإسلامي، بالرغم من أن المستقرئ لمراحل تشكيل الجماعة المسلمة يرى أن تغيّر السياسات إنما كان مبنياً على أساس تحقيق المبادئ والثوابت، ولنا في رسول الله أسوة حسنة حيث وافق على شروط قريش التي اعتبرها بعض الصحابة تنازلاً خطيراً قدّمه المسلمون لأعدائهم حتى قال سيدنا عمر رضي الله عنه لأبي بكر الصديق: يا أبا بكر ! أليس برسول الله ؟ قال : بلى ،قال : أولسنا بالمسلمين قال : بلى ،قال : أليسوا بالمشركين؟ قال : بلى ، قال: فعلام نعطى الدنية في ديننا ؟ قال أبو بكر : يا عمر : إلزم غرزه ، فإني أشهد أنه رسول الله ، قال عمر : وأنا أشهد أنه رسول الله . ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ؟ ألست برسول الله، قال : بلى، قال : أولسنا بالمسلمين، قال : بلى ، قال : أو ليسوا مشركين ؟ قال : بلى، قال : فعلام نعطى الدنية في ديننا ؟ قال: أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره، ولن يضيعني. فكان عمر يقول : ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به ، حتى رجوت أن يكون خيراً . يقول الزهري: فما فتح في الإسلام فتح قبله كان أعظم منه؛ إنما كان القتال حيث التقى الناس، فلما كانت الهدنة، ووضعت الحرب، وأمن الناس بعضهم بعضاً والتقوا، فتفاوضوا في الحديث والمنازعة، فلم يكلم أحد بالإسلام يعقل شيئاً إلا دخل فيه. ولقد دخل في تينك السنين مثل من كان في الإسلام قبل ذلك. لقد كانت كما يقول الشيخ سعيد حوى : ضربة سياسية لا يستطيعها غير محمد صلى الله عليه وسلم، إذ ضربها وأصحابه غير راضين، وأعداؤه لا يعرفون كيف يتصرفون. وإنك عندما تعلم أن عمر وكبار الصحابة كانوا كارهين لما حدث، وترى بعد ذلك هذه الآثار، تدرك أن الأفق الذي ينظر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم أفق فريد في تاريخ الزعامات كلها. لقد كانت عقول المسلمين آنذاك قاصرة عن فهم الهدف من وراء الصلح الذي وصفه القرآن بكونه فتحاً، إن صلح الحديبية كان انتصاراً سياسياً بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، وكان دليلاً على النظرة الاستراتيجية للإسلام؛ فاهتمامه لا ينصبّ على الواقع فحسب، بل يخطط في غياهب المستقبل. إن الصلح مع قريش كان اعترافاً ضمنياً منها بأن الإسلام أصبح دولة وهذا ما أراده النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا ما يشير إليه البند الذي ذكر في صك الصلح: أن من أراد الدخول في حلف محمد دخل، ومن أراد الدخول في حلف قريش دخل.

إن المجتمع الإسلامي برغم كل كوامن القوة التي تسري في دمائه، يشكو من ضعف آني يتحكم في سير واقعه الذي تتجاذبه الجاهلية المركبة الحديثة، بمخزون علمي هائل، يشغل الأنظار والعقول عن إدراك مثالمها و عيوبها، فعلينا كدعاة حق أن نبدأ بتبصير الناس ألا عداء بين الإسلام والعلم، بل إن الإسلام يدعو إلى العلم حتى في جزئياته، وما وجد صحبٌ أحرص على العلم من صحب رسول الله صلى الله ومن تبعهم، ولولا هممهم العالية لما وصل إلينا من وحي الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم شيء .... (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (... (الحجر:٩)

بقلم : مصطفى الشامي

سوريا ... من أسلمة الثورة إلى ثورةٍ في الإسلام (الجزء الثاني)

في حقيقة الأمر، لا تتعلق رواية (أسلمة) الثورة السورية بممارسات (داعش) وأفكارها وأساليبها المحروفة التي لفظها المجتمع السوري، ورفضَتها تركيبتهُ الثقافية والاجتماعية... وإنما يتجاوز الأمر ذلك إلى مجمل التحديات والأسئلة الكبرى التي قذفتها الثورة وتطوراتها في وجه الإسلاميين السوريين بمختلف شرائحهم ومكوناتهم، لا فيما يتعلق بدورهم في الثورة فقط، وإنما بطريقة فهمهم للإسلام وتنزيله على الواقع السوري بخصوصياته الآنية والمستقبلية.

وكما ذكرنا في المقال السابق، تتعددُ التحديات أمام هؤلاء من التحدي الثقافي إلى التحدي الأخلاقي، مروراً بالتحديات التنظيمية والسياسية والعسكرية، لتطرح سؤالاً كبيراً: أيُّ إسلام هذا الذي يريدون أن يكون له حضورٌ في سوريا الثورةً وسوريا المستقبل؟

نعم، لا نؤمن فقط أن حضور الإسلام في الثورة ودولتها القادمة هو من طبائع الأمور بالنسبة لبلد مثل سوريا ومجتمع كمجتمعها، بل إننا على قناعة أنَّ ثمة إضافة كبرى ستَنتج عن هذا الأمر، لكن مفرق الطريق يكمن في طبيعة الفهم لهذا الإسلام.

والمؤكدُ أن ممارسات الغالبية العظمى من الإسلاميين السوريين تشكل، حتى الآن، عاملاً في زيادة التساؤلات أكثر من قدرتها بكثير على تقديم الإجابات.

لن يحتاج إثباتُ هذه الحقيقة للبحث في قضايا معرفية وفلسفية، وإنما ستكفي الدلالات الواردة في مسائل مفهومة ومُتداولة في الفضاء العام، وستكون الإشارة حصراً إلى ما له علاقةٌ بالقرآن، تجنباً لأي شبهات أو تفسيرات.

ثمة في الأدبيات الإسلامية، على سبيل المثال، مصطلحٌ يتحدث عن (أسباب النصر والهزيمة). وفي إطار تعريف هذا المصطلح وتفصيله، تندرج جملةٌ من المحددات والمنطلقات التي يكاد يعرفها كل فرد من الإسلاميين ... لكن حجم المفارقة بين النظرية والتطبيق فيما يتعلق بها خلال العامين الماضيين، على الأقل، يفرضُ نفسه بشكل يدعو إلى التساؤل في أحسن الأحوال.

قال تعالى في الآية الكريمة وبكل وضوح (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهبَ ريحُكم)، لكن حجم الخلافات والانقسامات، بل والمؤامرات والدسائس والمكائد السياسية والتنظيمية والعسكرية، التي شهدها ويشهدها فضاء الإسلاميين السوريين، يوحي بغياب كامل لأي أثر يتعلق بالآية المذكورة في قواعد عملهم في مختلف المجالات... والذي يعرفُ درجة التشظي والخلاف في أوساط الإسلاميين يوقن بأن ثمة إشكالية معرفية وأخلاقية كبرى تكمن وراء هجر هذه القاعدة الواضحة والبسيطة بهذا الشكل الغريب.

هل نسيَ الإسلاميون جميعاً وجود هذه الآية المفصلية التي تُحدد بأسلوبها الواضح والرشيق قانوناً من قوانين الاجتماع البشري، وتحديداً في ظرف مثل ظرف الثورة؟ أم أن فيهم مشكلةً عضويةً لا تجعلهم قادرين على الأخذ بمقتضياتها؟ أياً كان الجواب فإنه، بكل بساطة، مؤشرٌ على مشكلة كبيرة، وكبيرة جداً، في فهم الإسلام، وفي القدرة على تطبيق أوضح تعاليمه.

أما الآية الأخرى فتقول: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة). تتضمن (القوة) المذكورة بطبيعة الحال كل الأنواع التي تندرج في معاني اللفظ المذكور، وفي مقدمتها قوة الكلمة والفكرة والتفكير الجمعي والتخصص العلمي في الحقول ذات العلاقة بالثورة... لكن الغالبية العظمى من إسلاميي الثورة السورية يبدون أبعد الناس عن الاهتمام بهذا المعنى تحديداً، وأكثر الشرائح زهداً بها وبتأثيرها العميق في توفير كل وسائل القوة الأخرى... ويغلب أن يظهر فيهم، مرة تلو أخرى، وفي قادتهم تحديداً، من يدَّعي، بلسان الحال إن لم يكن بلسان المقال، الفهم في كل شيء، من السياسة إلى الاقتصاد، ومن التخطيط العسكري إلى الاجتماع البشري، ومن الإدارة إلى القانون... أما القرارات فيغلب أن يتخذها القائد الفرد المُلهم، بعيداً عن (الشورى) والاستشارة ومقتضيات المأسسة، ولو كانت موجودةً على الورق في بعض الأحيان.

والمؤكد أن التحدي الثقافي الذي كان يواجه الإسلاميين السوريين دائماً لم يبرز كما برز مع اشتعال الثورة واستمرارها... إذ يندرُ أن ترى مصداقاً عملياً في طرق التفكير وصناعة القرار للمعاني الثورية الكبرى في منظومة بدأت بـ ﴿اقرأ﴾ ولا يمكن أن تكتمل إلا بها... لن تجدَ هنا كثيراً من الدلائل على استصحاب ﴿لعلهم يتفكرون﴾ أو ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾. لن تصادف منظومة فكر سياسي تفكر بطريقة رجال الدولة وتعمل بمنطق بناء الدول والحضارات... لن تقرأ أرقاماً وإحصاءات وبيانات... أكثر ما في الأمر أن تجد بعض الترتيبات الإدارية البسيطة، وشيئاً من المهارة في المناورات، وكفى الله المؤمنين شرَّ القتال.

أما التحدي الأخلاقي فمظاهره أكثر من أن تُحصى، فإذ يدعو القرآنُ المسلمين إلى التواضع والإخلاص، خاصةً في خضم ثورة تبحث عن الكرامة والحرية والمساواة،

فيقول: (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس)، تُفرزُ الوقائع والأحداث مظاهرَ من الفخر والغرور والكبرياء والعُجب لا يمكن لها بحال أن تصلح لمجرد السير في ركاب ثورة كرامة ومساواة، فضلاً عن قيادتها... وتبلغ المأساة قمتها حين تنقلب السياسة براغماتية بأسوأ تجلياتها، بحيث يجوز معها الكذب والخداع والمكرُ ونكث العهود، وبين حين وآخر، شراءُ الولاءات والذمم... لينتهي الأمر بأن يُعرفَ الحق بالرجال بدلاً من العكس.

ورغم أن الاعتراف بالخطأ والشروع في عملية المراجعات والاستمرار بها في خضم الأزمة يمثل ممارسة حضارية بالغة الرقي والدلالة على قوة من يمارسها وتجرّده الحقيقي... ورغم أن هذه العملية تُعتبر تطبيقاً للمنهجية القرآنية التي تريد أن تُعلّم الإنسان أن ينظر أوّلَ ما ينظر، في أوقات الابتلاء، إلى الداخل وإلى الذات يبحثُ عن أخطائها وقصورها، إلا أن الإسلاميين لا يكادون يمارسونها على الإطلاق، فعلى مدى ثلاث سنوات، لم يحدث أن سمع السوريون جهةً أو تشكيلاً أو فصيلاً من الإسلاميين يعترف بخطأ أو يُعلن عملية مُراجَعة.

تغفل الغالبية العظمى من الإسلاميين السوريين أن هذه العملية ليست ضرباً من المثالية، وإنما هي تطبيقٌ منهجي لمعاني الجملة التي ينقلها القرآن باستمرار عن معلّمي البشرية من الأنبياء والرسل عند النوازل والفتن.... ففي تلك اللحظات العصيبة والحساسة تحديداً ينقل عنهم القرآن مقولتهم المتكررة: (ربِّ إني ظلمت نفسي)، مصداقاً لمنهج عظيم يملك القدرة على التجّرد والمراجعة والاعترافَ بالخطأ في قمّة الأزمة... ويُظهر في الوقت ذاته يقيناً عميقاً بأن ممارسة التصحيح الذاتي هي وحدها الوسيلةُ الأضمن للتعامل مع المتغيرات وصولاً إلى تصويب الطريق.

ينسون أن هذه الرؤية تفرز ثقةً كبيرة بالنفس، وتدلُّ على امتلاك الإنسان لقوة داخلية هائلة، تجعله يوقن بأن فعله البشري هو الذي يملكُ أن يصنع الحدث ويؤثر فيه ويقوده بالاتجاه الذي يريد، مهما كان موقف الطرف الآخر، ومهما كانت قوته وجبروته.

هذا، وغيرهُ كثير، لا يمثل من قريب أو بعيد (الإسلام) الذي يجب أن يكون حاضراً في ثورة سوريا ودولتها الجديدة.

المُبشرُ في القضية أن هذه الممارسات وتلك الأساليب في العمل والتفكير ستكون بنفسها عائقاً في وجه (أسلمة) الثورة بالفهم السلبي الشائع... لكنها ستكون، أيضاً، سبباً لإعادة نظر واسعة وعميقة في طريقة فهم الإسلام وتنزيله على أرض الواقع، وسيحصل هذا بشكل يقلب الموضوع من (أسلمة) للثورة في سوريا إلى ثورة في إسلامها.

بقلم : أشرف مكانسي

شهيد من بلدي

حياة الإنسان أحداث متتالية ترسمها أيامه على صفحات التاريخ بقدر ما أثرت تلك الأحداث في هذه الحياة وأحدثت علامات فارقة في ذلك التاريخ ومن هنا يختلف تاريخ شخص عن شخص ...فترى أناساً أفردت لهم في سجل التاريخ صفحات وصفحات بقدر ما أثروا في هذا التاريخ ... وأناس مروا في هذه الحياة كأنهم لم يحيوها فعاشوا وماتوا وكأنهم ما عاشوا ... وكذلك هو تاريخ الشعوب يكتب بحسب ما أحدثوا في هذه الحياة أو لم يحدثوا ... والثورات من الأحداث التي ترسم على صفحات التاريخ كعلامات فارقة قلما تتكرر ... ولكل ثورة في سجل التاريخ سطر أول و اسم أول لا يدانيه لاحق مهما علا شأنه ... إنه الشخص الذي يشعل شرارة الثورة الأولى ليترك للثوار من بعده كتابة بقية أسطر التاريخ بهتافهم ودمائهم وأرواحهم ... وكما أشعل البوعزيزي شرارة الربيع العربي بجسده الملتهب ... وكما أشعل أطفال درعا ثورة الشام المباركة بأناملهم التي ستغير بما خطت تاريخ أمة بأكملها ... كذلك كان لتاريخ ثورة قطنا سطر أول واسم أول لا يدانيه لاحق ... هو صاحب الصوت الأول وصاحب الذكرى الأولى ومشعل أولى المظاهرات ... هو من نقف اليوم في حضرة ذكراه وهو حاضر بيننا رغم غيابه وسيبقى حاضراً معنا وبعدنا لأن الشهداء أحياء خالدون ونحن دونهم الفانون ... الشهيد بإذن الله (أمجد محمد نجم الدين – كنجو – أبو عبد الله) ... اسم سجل على صفحة تاريخ ثورة قطنا بماء من ذهب ... يعرفه من ثوار قطنا كل من سيبقى وكل من ذهب ... رجل في زمن كان قد قل فيه الرجال ... ابن أربع عقود من العمر وأب لأولاد خمسة في عمر الزهور تركهم خلفه وترك لهم الله ورسوله

وفخر أنهم أبناء الشهيد البطل ... كان يوم الخميس الذي سبق يوم الجمعة العظيمة (٢٠١١/٠٤/٢٢م) في ثورة أحرار الشام الأبية وكان الدم يغلي في عروق أبي أحمد والثورة تضطرم في قلبه ... كان يحدث الرفاق بأمنية تخالج فؤاده ... أن يهيئ الله في اليوم التالي جنازة في صلاة الجمعة يحولها هو والأحرار من تشييع إلى مظاهرة عارمة وشرارة لثورة تلحق قطنا باكراً بالمدن الثائرة على مساحة هذا الوطن ... وكان للبطل ما تمنى وأحضرت الجنازة وقت صلاة الجمعة إلى الجامع الغلاييني في قطنا ... ولكن المفارقة كانت في أن ثورة بطلنا لم تنتظر حتى الجنازة التي تمناها ولا التشييع الذي أراده ... بل سبق التشييع ليشعل ثورة قطنا وليذكر قصته كل ثوارها ... كان شيخ السلطان الذي اعتلى منبر رسول الله ظلماً وزوراً في الجامع الغلاييني ولجمعتين مضتا يصر على محاباة سلطانه ناسياً ربه ودينه وسنة نبيه ويصر على وصف ثورة الحق بالفتنة ... وفي هذه الجمعة جاء ليصنف المتظاهرين إلى ثلاث أصناف ... صنف أصحاب مطلب محق أدخلوا في الفتنة وغرر بهم وصنف آخر باع نفسه للأعداء وقبض ثمن كل مظاهرة يخرج بها وصنف ثالث وصفه بزعران لا يسعون إلا إلى الخراب ... وهنا صدح أبو أحمد بكلمة الحق التي ستذكرها قطنا وكل ثوار قطنا حيث انتفض من مكانه ليصرخ في وجه ذلك الكاذب ويقول له (خسئت يا زنديق ...) وركض تجاه المنبر ليطهره من رجس النفاق يسانده أحرار مثله لينزلوا الكاذب من على المنبر الشريف ويوسعوه ضرباً ولتصدح حناجر الأحرار بهتافات الثورة في داخل المسجد ولتنطلق أولى مظاهرات قطنا ويسجل التاريخ دخول هذه المدينة في ثورة الشام بصرخة حر هو بطلنا أمجد ... وليستمر الثائر مع رفاقه الثوار في كل مظاهرات قطنا ويلاحق من قبل النظام كما لوحقوا فيفقد عمله ويضطر لبيع سيارته التي هي مصدر رزقه ... وتدخل الثورة في مرحلة حمل السلاح مضطرة ويحمل بطلنا السلاح ليدافع عن أرضه وعرضه وليرفع راية دينه عالية وهو الذي يشهد له كل من يعرفه بغيرته على الإسلام وأهل الإسلام وكرهه منذ نعومة أظفاره لكل جور حدث في بلاده من فعل الظلام ومن أعان الظلام وشغفه للثورة قبل أن تقوم الثورة ضد هذا النظام ... و يحمل السلاح بطلنا إلى كتيبة في منطقة القدم في دمشق لينتسب إليها ويجاهد فيها ويصبح من أبطال السلاح كما كان من أبطال الثورة السلمية ... وبعيداً عن الأضواء وحب الصدارة والقيادة وبجهاد خالص لوجه الله وحده وفي يوم (٢٠١٣/١٠/١١) في معركة من معارك البطولة في حي القدم الدمشقي حملت اسم (إن تنصروا الله ينصركم) انتصر أبو أحمد وارتقي شهيداً بطلاً كما عاش ثائراً بطلاً ... ارتقي ليبقى حياً في قلوب كل ثوار قطنا وأحرارها ... ويبقى مشعل ثورتها وصاحب صرخة الحرية الأولى بين كل صرخات حريتها ... طبت أبا أحمد وطاب ذكرك وطابت ذكرياتك ... وستبقى على مر الزمان مبدأ كل حديث عن ثورة قطنا وأول اسم بين أسماء ثوارها .

صور من بلدي...

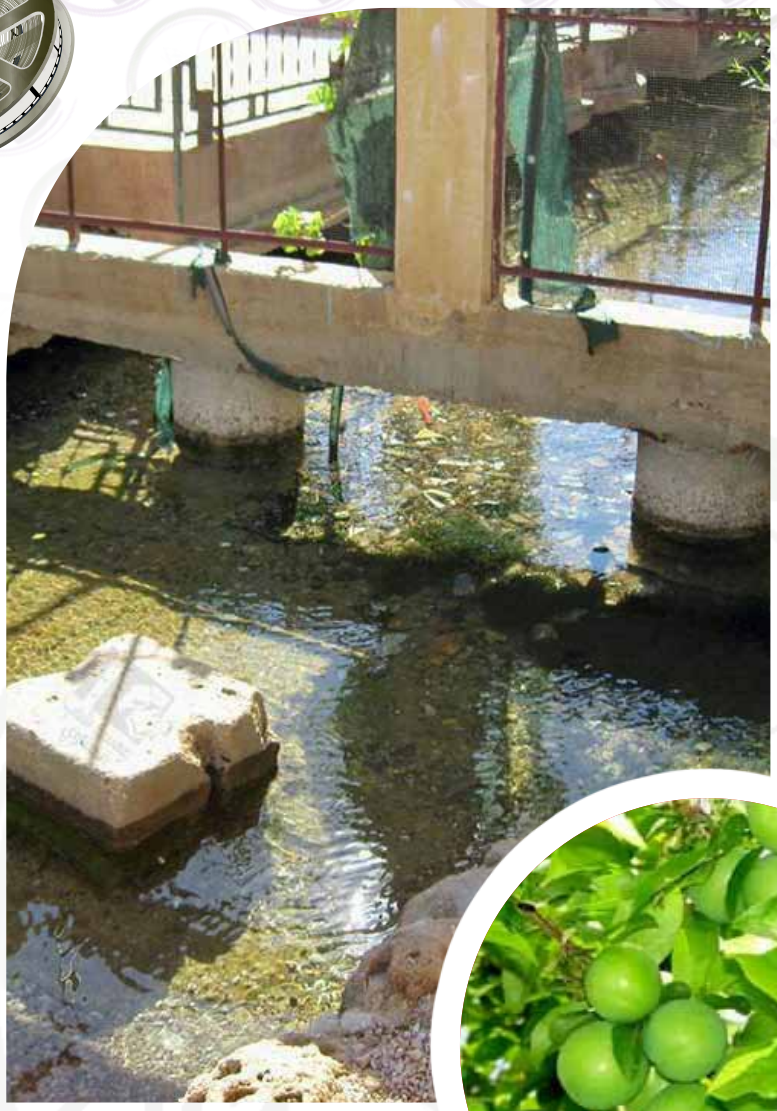

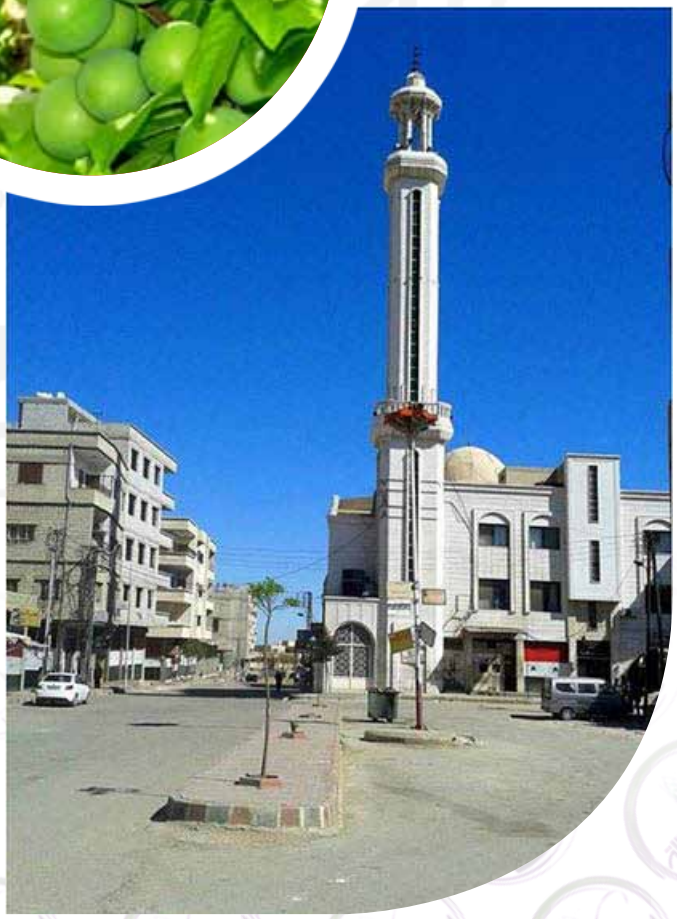

هنا حمص

هُنَا قَلبِي هُنَا رُوحِي هُنَا وَجَعِي ... هُنَا دَمعِي هُنَا الأَحبَابُ قَدْ كَانُوا

هُنَا صَمتِي هُنَا جَرحِي هُنَا أَمَلِي ... هُنَا ثَارتْ لِهدْمِ الظُّلمِ شُبَّانُ

هُنَا قَالتْ حِجَارُ الأرضِ قَولَتَها ... وقَولُ الأَرْضِ للأَزمَانِ تِبْيَانُ

هُنَا أَتلُو حُرُوفَ الشّعرِ أَنسجُهَا ... وبَعضُ الشّعرِ مِشْنَقَةٌ وأكفَانُ

هُنَا أَنشَدتُ رَغمَ الموتِ أُغنِيتَي ... وطَعمُ الشَّوقِ في الأَحشَاءِ بُركَانُ

أردِّدُ والحروفُ تَشُقُّ أَوردَتِي ... وحمصُ بِرَوعَةِ الشُّهَداءِ تَزدَانُ

نِعَالُ صِغَارِكَ الأَيتَام يَا وَطَنِي ... عَلى رَأسِي ورَأْسِ الكلِّ تِيجَانُ

بقلم الشاعر : محمد رباح ... غزة الصمود

حسن جزرة

من ميزات الثورة أو من مساوئها، أنها أوجدت وظائف لكثير من العاطلين عن العمل، والذين تمتلئ بهم شوارع وأزقةً سورية، وقد كانت الثورة سبباً آخر في تناقص فرص العمل بسبب تعطل مصالح الناس وانتشار الخراب والدمار، وكانت فرصة ثمينة لحسن جزرة، الذي كان يسكن في منطقة الإنذارات المجاور لحي الصاخور الشعبي والفقير في حلب، وهو من مواليد ١٩٨٠م، فوجد في الثورة مناسبة لأن يصبح قائداً ثورياً يتردد اسمه على كل الألسن، بينما هو لا يعرف القراءة والكتابة، وكان يبيع التبغ والمهربات وأحياناً البطيخ، و يتعاطى حبوب الهلوسة، وكانت تعرفه الناس بجملته المشهورة (لم تثر حلب فجئنا بالثورة إليها).

بسرعة أصبح جزرة قائداً لمجموعة قوامها ١٥ شخصاً تابعة إلى غرباء الشام، وقاتل بشراسة في تلك المعارك، فكبرت مجموعته، وحظي بدعم خاص من عمر هلال قائد غرباء الشام... وكانت لحسن جزرة شقيقة معروفة باسم (أم فادي) وكانت تقاتل معه ... وبمرور الوقت وتصاعد الأحداث استطاعت مجموعته السيطرة على منطقة الأرض الحمرا وحيي الصاخور والشيخ خضر، وانضم إلى مجموعته معظم أصدقائه من مهربي التبغ، وزبائنه القدامى، من متعاطي حبوب الهلوسة.

قرّر جزرة الاستقلال بنفسه، فأسس مع صديقه، الملقب بـ(أبو المقاصف)، مجموعة مسلحة أطلق عليها اسم كتيبة أحرار الصاخور، فيما أسست شقيقته (أم فادي) كتيبة نسائية مسلحة، واتخذت لنفسها اسم (المجاهدة أم فادي)، وبدأت كتيبة أحرار الصاخور بقيادته تمارس النهب المنظم للمستودعات، والمحلات التجارية، ومؤسسات الدولة في تلك المناطق، واستطاعت الدخول إلى المبنى الرئيسي لمؤسسة المياه في حي سليمان الحلبي، ونهب معظم محتوياتها، وأهمها قطع تبديل أجهزة ضخ المياه، والتي لا يمكن تعويضها، ويؤدي نقصها إلى انقطاع المياه بشكل كامل عن المدينة، وكان أصحاب المستودعات الذين تسرق بضائعهم علناً بحجة أنهم شبيحة يسارعون إلى التفاوض مع جزرة، فيقوم بفرض أتاوات باهظة بملايين الليرات، لإعادة بضائعهم لهم.

خاضت المجموعة التابعة لجزرة معركةً شهيرة، سُميّت مجزرة الصاخور، حيث تقدم مسلحوه داخل أرض مكشوفة تماماً للقنص في وضح النهار، لمهاجمة نقطة للنظام، فسقط من مسلحي جزرة حوالي ٣٠ قتيلاً، وكانوا يتقدمون كالمنوّم مغناطيسياً في أرض مكشوفة، ويسقط الشخص فلا يتراجع زملاؤه، حتى سقطوا جميعاً، ويبدو أن تبرير ذلك عائد إلى الحبوب التي كانوا يتعاطونها، كما سُجلت في هذا السياق حادثة أصابت أحد موظفي مؤسسة المياه، حيث اضطر لدخول مبنى المؤسسة، والإقامة فيه لمدة ثلاثة أيام مع مسلحي جزرة لإصلاح عطل هناك، أصيب الرجل بأضرار عصبية شديدة، وتبين أن سببها شربه الشاي مرات عديدة مع المسلحين، من دون أن يدرك أنهم لا يشربون الشاي إلا ومعه حبوب الهلوسة.

بعد ذلك أعلنت الهيئة الشرعية عن حملة لإلقاء القبض على حسن جزرة، بسبب كثرة الشكاوى المقدمة ضده، وحول سلوك مجموعته وسرقاتهم المتكررة. وهاجمت مجموعة مسلحة تابعة للهيئة مقرات جزرة في منطقة الإنذارات،

واعتقلت عدداً كبيراً من رجاله، إثر ذلك قام جزرة بارتداء حزام ناسف، وتوجه إلى مقر الهيئة الشرعية، مهدداً أعضاءها بأنه فخّخ أحياء كاملة، ويحتجز عشرات من مقاتلي الكتائب المنضمّة للهيئة الشرعية، وسيفجر نفسه في مقر الهيئة، ويفجر الأحياء مع المخطوفين إن حاول أحد إلقاء القبض عليه، وعرض في الوقت ذاته تسديد مبلغ ٢٠٠ مليون ليرة سورية إلى الهيئة، مقابل تسوية الأمر، وإطلاق سراح رجاله، وفعلاً تم الأمر على هذا النحو.

بعد تلك الحادثة بفترة قصيرة، أعلن جزرة تغيير اسم مجموعته، ليصبح أحفاد الرسول أو المرسلين وذاع صيته من جديد وأصبحت الناس تهابه وبقي يمارس النهب والسلب. .. أما النقطة الفاصلة في تاريخ جزرة فهي ظهوره مع بشار الأسد في زيارته المشهورة إلى داريا، وكانت بمثابة صدمة كبيرة لكل المتابعين لشئون الثورة، إذ كان الرجل مجرد لص وسارق ولم يتوقع أحد أن يكون عميلاً للنظام أيضاً، فقامت قوات داعش بمهاجمة كتائب جزرة في إطار حملتها في حلب، وسيطرت على مقراته في الهلك وبعيدين، وقتلت العشرات من رجاله، وحوصر جزرة في الأرض الحمرا ومعه شقيقته المجاهدة أم فادي، وشقيقه طاهر، وبعد مقاومة عنيفة تم إلقاء القبض عليهم. ويُقال إنه عرض على داعش مبلغ ٢٠٠ مليون ليرة لإخلاء سبيله، فقيل له: (نقودُك مضمونة التحصيل المطلوب هو رأسك). وبعد إلقاء القبض عليه رمى معظم أفراد مجموعته أسلحتهم ولباسهم الموّه، وحلقوا لحاهم، وفرّوا.

وبعد أسابيع قليلة تم إعدام حسن جزرة رمياً بالرصاص وهو جاث على ركبتيه، وبهذا المشهد طويت سيرة حسن جزرة، التي لا يكاد يخلو حي من أحياء حلب المحررة من تناقلها، ولا يستطيع أحد أن يتخذ منه موقفاً واضحاً، هل هو بطل أم سارق أم خائن أم عميل أم كل ما سبق في آن واحد، وقصة هذا الرجل تشبه تماماً قصة الثورة السورية بكل تقلباتها ورجالها.

وللحديث بقية إن شاء الله ...

بقلم : د. جمال الراوي

فيسبوكيات (من أجمل ما قرأت ...)

فيسبوكيات (من أجمل ما قرأت ...)

ثورة ناقصها فقط جاكوزي :

أخذ يحدثني باندهاش عن الأجواء التي رافقت رحلته إلى هناك ... غرف ساحرة وحدائق غناءة ومسبح شتوي دافئ ... وجاكوزي ممتع !!!!!... ووجبات شهية وخدمات خيالية ومصروف طريق يمكن أن توفّر معظمه ليكفيك في الداخل لثلاثة أشهر قادمة...

- وما هي مهمة السفر يا صديقي:

- كانت مشاورات لأجل إنشاء جهاز شُرطي في المناطق المحررة بمتابعة من هيثم العفيسي وقد كانت الآراء والنقاشات مثمرة.

- هل العفيسي ذاته نائب رئيس الأركان الجديد الضابط في جبهة ثوار سوريا ويده اليمين لجمال معروف؟

- نعم هو ذاته... ولكنه ذكي وفهمان وصاحب مبدأ وكرامة ويختلف جذرياً عن جمال.

- وهل برأيك الضابط الّذي يحمل كرامة ومبدأ يقبل أن يعمل تحت إمرة بلوكجي جاهل؟؟... أم أنها المصلحة المرحلية حسب تقديرك فهو يستخدم جمال كدرج للصعود طالما وصفته بالذكي؟.....لا أعرف ...ربما

- وكيف وجدت الأشخاص عموماً؟

- والله ولا أرقى من هيك معاملة وأخلاق وكرم ضيافة ورغبة في الإنجاز وتحقيق شيء ملموس على الأرض وهناك همّة قوية وتم تعيين القيادات لمراكز الشرطة وقيادتها ... باختصار الناس حابّة تشتغل عن حق وحقيق هذا ما لمسته أنا.

- طيب يا صديقي..أنت أعطيتني انطباعك مشكوراً وكلتَ المديح لأشخاص استقبلوكم بالعشرات على حساب المَال العام وبأفخم الفنادق والمسابح الدافئة والجاكوزي واللحوم بالوجبات ومصروف طريق شديد اللهجة ... وقاعات اجتماعات محجوزة ووو... باختصار يمكن أن يكونوا قد دفعوا مليون دولار لهذه الغاية صحيح؟

- نعم...

ماذا لو جاء العرض بأنك ستذهب على حسابك الخاص وسيستقبلونك أنت وباقي الضيوف في شقة أو شقتين وكل عشرين واحد بشقة والطعام سندويش مقالي والاجتماعات بحجز مقهى متواضع ليس فيه سوى الشاي وكل يوم يفقد أحدكم جرابه ويفتش عنه في كل الغرف ليجده... وكل هذا لأجل أن يوفروا المليون دولار للداخل فهل ستقبل أن تذهب لهذا الملتقى ؟... وهل ستصف هؤلاء المرتزقة بالشرفاء والراغبين بالعمل والإنجاز أم أنك ستستاء وتعود لتطعن بكل ما يتعلق بهم خاصة لو فقدت جرابك أو فردة حذاءك؟... طبعاً هم يستخدمون مع الضيوف مبدأ... طعمي التم بتستحي العين واللسان....لقد كان أجدادنا يخططون لثوراتهم وانقلاباتهم وقراراتهم السياسية عبر كاسة شاي في مقهى شعبي ولم يحتاجوا يوماً لفنادق خمسة براميل أو صالات موزاييك أحمر .

من هنا يا صديقي أستطيع أن أعطيك نتيجة ما أقدمتم عليه ووزنه الوطني والشعبي والثوري ... أنا لن أعطيك يا صديقي درساً بالأخلاقيات والوطنيات ... ولكن لكي أوصل لك الفكرة سأقول لك بأنه ربما كانت حصتي كمواطن من ذاك المليون المبذوخ هي رغيف خبز أضعه بجوف ابني... فأنا لن أسامح من اشترى برغيف ابني جلسة بحمّام جاكوزي لينظّف به درنه الّذي رافقه طوال عمره ... وأنا على ثقة بأن كل جاكوزات تركيا غير قادرة على تنظيف أمثال هؤلاء الّذين حجزوا الفندق لأيام وأسابيع ودفعوا لقاء ذلك خبز آلاف الأطفال في شوارع حلب وحمص والغوطة وسواها .

أنا لبّيت دعوة شبيهة منذ فترة ولكنها كانت على نفقة أشخاص من خارج بوتقة المال العام وعلى مبدأ من حكم بماله ما ظلم ولكن من حكم بمال الناس فهو الظلم بعينه.

أنا لا أريد أن أغرّد خارج السرب بحملي السلّم بالعرض في الوقت الّذي كل سلالم الدنيا بالطول ولكن أردت بمقالتي هذه أن أكون كالأذان الّذي يذكّر الغافلين من وقت لآخر بالصلاة .

بقلم : خالد عيسى

كاريكاتير الثورة